المختصر المفيد لكتاب :

كيف تثقل ميزانك ؟

الذي ألفه الدكتور :

محمد إبراهيم النعيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة**

الحمد لله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام على سـيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن التاجر يحـرص على تنمية رصـيده المـالي، ولا يفـتر عن مراجعة حساباته وتقليب أوراق تجارته لمعرفة صـافي أرباحــه، فــإذا وجد أن إجمــالي إيراداته أكــثر بكثــير من إجمالي مصروفاته، اطمأنت نفسـه، وسر فـؤاده، واسـتمر على طريقته، وإذا وجد عكس ذلك تـدارك وضـعه، وصـحح مساره، لئلا يقع في دائـرة الـديون أو الإفلاس من حيث لا يشعر.

فــالكَيِّسُ الفَطِنُ من يحــرص كــذلك على تنمية رصــيد حســناته، فيتــاجر مع ربه عز وجــل، بــأن يجمع خلال حياته أكــبر قــدر ممكن من الحســنات وأقل عــدد ممكن من الســيئات؛ ليثقل يــوم القيامة ميزانــه، ومن ثقل ميزانه فسوف يسعد سـعادة لا يشـقى بعـدها أبـدًا، ليعيش عيشة راضية، في جنة عالية، قال الله تعـالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُـهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَـةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَـهْ * نَـارٌ حَامِيَةٌ**﴾ [القارعة: 6-11].

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل سأل الله عز وجل أن يثقل ميزانــه، حيث روى أبو الأزهر الأنماري رضي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم كـان إذا أخذ مضـجعه من الليل قـال: «**بسم الله وضعت جنبي، اللهم اغفر لي ذنـبي، واخسأ شـيطاني، وفك رهـاني، وثقل مـيزاني،**

واجعلني في الندي الأعلى»[1].

فتثقيل المــيزان هم وكــرب يشــغل الصــالحين ويقض مضــاجعهم، ولــذلك لا يزالــون يذكرونه حــتى بعد دخــولهم الجنة، وكأنه كان أمنية عظمى فحققها الله عز وجل لهم.

**المبحث الأول: ما الميزان؟

المــيزان في معتقد أهل الســنة والجماعة هو مــيزان حقيقي وليس مجازيًــا، ســتوزن به حســنات وســيئات العبــاد يــوم القيامــة، قــال الله تعــالى: ﴿**وَنَضَــعُ الْمَــوَازِينَ الْقِسْــطَ لِيَــوْمِ الْقِيَامَــةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَــيْئًا وَإِنْ كَــانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**﴾[الأنبيــاء:47]، وقــال عز وجــل: ﴿**فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُــهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُــونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ**﴾[المؤمنـون: 102-103].

وللمــيزان كفتــان عظيمتــان توضع في إحــداهما الحســنات وفي الأخــرى الســيئات، ويبلغ حجم هــذا المــيزان ما لا يدركه عقــل، إذ لو وضــعت الســموات والأرض في كفة المــيزان لوســعت، ويمتــاز هــذا المــيزان بــأن لديه القــدرة على التمييز بين الأجسام وما فيها من الإيمان؛ حتى إنه ليوضع فيه الرجل السمين فلا يزن شيئًا؛ وذلك لخلو قلبه من الإيمان، فعن أبي هريــرة أن رســول الله صــلى الله عليه وسلم قال: «**إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يــوم القيامة لا يــزن عند الله جنــاح بعوضــة، اقــرؤوا ﴿نُقِيمُ لَهُمْ يَــوْمَ الْقِيَامَــةِ وَزْنًا﴾ [الكهف:105]»**[2].

جاءت عدة أحاديث تشير إلى أنه يوزن بهذا المــيزان ثلاثة أمــور: العبد وعمله وصحائف أعماله.

---

1 (?) رواه أبو داود (5054) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (4649).

2 (?) رواه الإمام البخاري (4729) ، ومسلم واللفظ له (2785) ، وصححه الألبـاني في صحيح الترمذي (2531).

**المبحث الثاني : الأعمال المثقلة للميزان

العمل الأول: الإخلاص في القول والعمل

الإخلاص أساس كل عمل، فكلما كان العمل خالصًا لله عز وجل ثقل في الميزان ولو كان قليلاً؛ وإذا كان مشوبًا بالرياء والسمعة خف في الميزان، وقد يصير هباءً منثورًا ولو كان كثيرًا، فالأعمال تتفاضل عند الله تبارك وتعالى بتفاضل ما في القلوب من إخلاص وحب لله عز وجل. فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لا شيء له»**، فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لا شيء له»**ثم قال: **«إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصًا وَابْتُغِيَ به وجهه»**[1].

ولذلك قال سلمة بن دينار رحمه الله تعالى: **اكتم حسناتك أشد مما تكتم سيئاتك**[2].

العمل الثاني: حسن الخلق

لقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الأخلاق الحسنة وبين عظم ثوابها وفضلها في الميزان، ولذلك كان يسأل الله تعالى أحسن الأخلاق ويستعيذ من سيئها. فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذي»**[3]

1 (?) رواه النسائي (3140) ، والطبراني في الكبير (7628) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (1856).

2 (?) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (3/240).

3 (?) رواه الترمذي واللفظ له (2002) ، والبيهقي (20587) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (5632).

العمل الثالث: كظم الغيظ وعدم الغضب إلا لله عز وجل

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«ما من جرعة أعظم أجرًا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله»** البخاري في الأدب المفرد 1318**.**

العمل الرابع: اتباع الجنائز والصلاة عليها

ومن الأعمال العظيمة الأجر التي يزيد ثقلها في ميزان العبد على جبل أحُد؛ اتباع الجنازة والصلاة عليها.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان»**، قيل: وما القيراطان؟ قال: «**مثل الجبلين العظيمين**»، - قال أحد رواة الحديث – وكان ابن عمر يصلي عليها ثم ينصرف، فلما بلغه حديث أبي هريرة قال: لقد ضيعنا قراريط كثيرة[1].

العمل الخامس: قيام الليل ولو بعشر آيات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (**مَن قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيلَةٍ لَم يُكتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ**) [2].

العمل السادس: الأعمال الصالحة التي ثوابها يعدل قيام الليل

إن لقيام الليل شأنًا عظيمًا عند الله عز وجل، فأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل، ومن مزاياه أنه لا يكفر الذنوب فحسب، وإنما ينهي صاحبه عن الوقوع في الآثام؛ لما رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة للإثم**»[3]. والأحاديث التي سأوردها إنما هي فضائل أعمال أهداها لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم لزيادة حسناتنا وتثقيل ميزاننا، فحري بنا العمل بها والتي من أهمها:

---

1 (?) رواه الإمام أحمد – الفتح الرباني – (7/198) ، والبخاري (1325) ، ومسلم واللفظ له (945)

2 (?)رواه الحاكم في المستدرك (1/742) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (2/81)

3 (?) رواه الترمذي (3549) ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : حسن لغيره (624).

(1) أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صــلى الله عليه وسـلم: «**من صـلى العشـاء في جماعة كـان كقيـام نصف ليلـة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة**»[1].

(2) أداء صلاة التراويح كلها مع الإمام

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: صـمنا مع رسـول لله صـلى الله عليه وسـلم رمضان فلم يقم بنا شـيئًا من الشـهر حـتى بقي سـبع، فقـام بنا حـتى ذهب ثلث لليل، فلما كـانت السادسة لم يقم بنـا، فلما كـانت الخامسة قـام بنا حـتى ذهب شَطْرُ الليل، فقلت: يا رسول الله لو نفَّلْتَنَا قيـامَ هـذه الليلـة، قـال: فقـال: «**إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف؛ حُسب له قيام ليلة**»[2].

(3) قراءة مائة آية في الليل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (مَن قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيلَةٍ لَم يُكتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ) [3].

(4) قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في الليل

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وســلم: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»[4].

قال النووي رحمه الله تعالى: قيل: معنـاه كفتـاه من قيـام الليـل، وقيـل: من الشيطان، وقيل: من الآفات، ويحتمل من الجميع.اهـ[5].

(5) حسن الخلق

---

1 (?) رواه الإمام مالك (371) ، ومسلم (656) ، والترمذي (221) ، وأبو داود واللفـظ لـه (555)

2 (?) رواه أبو داود واللفظ له (1375) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1615).

3 (?) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني – (18/11) وصـححه الألبـاني في صـحيح الجامع (6468).

4 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (18/99) ، والبخاري واللفظ له (5010) ، ومسـلم (807)

5 (?) صحيح مسلم بشرح النووي (6/340 ح 807).

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **«إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار»**[1].

وصاحب الخلق الحسن من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقربهم إليه مجلسًا يوم القيامة، روى لنا ذلك جابر رضي الله عنه أن رسول الله قال: **«إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقًا»**[2].

(6) السعي في خدمة الأرملة والمسكين

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«الساعي على الأرملة والمسكين؛ كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار»**[3].

(7) المحافظة على بعض آداب الجمعة

فعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **«من غسل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة؛ أجر صيامها وقيامها»**[4].

(8) رباط يوم وليلة في سبيل الله عز وجل

فقط روى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **«رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن**

---

1 (?) رواه أحمد واللفظ له – الفتح الرباني – (19/76) وصححه الألباني في صحيح الجامع (1620).

2 (?) رواه الترمذي واللفظ له (2018) ،وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2649).

3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (16/55) ، والبخاري واللفظ له (5353) ، ومسلم (2982).

4 (?)رواه الحاكم في المستدرك (1/742) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (2/81) .

الفتَّان»[1] ، والفتان هو فتنة القبر.

(9) أن تنوي قيام الليل قبل النوم

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قـال: **«من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل, فغلبته عينــاه حــتى أصــبح؛ كتب له ما نــوى وكــان نومه صــدقة عليه من ربه عز وجل»**[2].

(10) أن تعلم غيرك الأعمال التي ثوابها كقيام الليل

فإن تعليمك الناس للأعمـال الـتي ثوابها كقيـام الليل وسـيلة أخـرى تنـال بها ثــواب قيــام الليــل، فالــدال على الخــير كفاعلــه، فكن داعية خــير وانشر هــذه المعلومات تكسب ثوابًا بعدد من علم منك وعمل به.

العمل السابع: حفظ كتاب الله والإكثار من تلاوته

ألا تعلم أن القرآن أخطر شافع يوم القيامة؟ فهو حجة لك أو عليك، سيشــفع لك أو سيشفع ضدك، فبادر إلى مصـاحبته اليـوم نعم الصـاحب هو يـوم القيامـة، فقد روى بريدة الأسـلمي رضي الله عنه أن النـبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: **«يجيء القـرآن يـوم القيامة كالرجل الشـاحب يقـول لصـاحبه: هل تعرفني؟ أنا الذي كنت أُسْـهِر ليلك وأُظْمِئ هـواجرك، وإن كل تـاجر من وراء تجارتــه، وأنا لك اليــوم من وراء كل تــاجر، فيعطي الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار،**

ويكسي والداه حلتان لا يقوم لهم الـدنيا وما فيهـا، فيقـولان: يا رب أنى لنا هذا؟ فيقـال لهمـا: بتعليم ولـدكما القـرآن، وإن صـاحب القــرآن يقــال له يــوم القيامــة: اقــرأ وارق في الــدرجات، ورتل كماكنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية معك»[3].

---

1 (?) رواه الإمام البخاري (2892) ، ومسلم واللفظ له (1913) ، والنسائي (3168)..

2 (?) رواه النسائي (1787) ، وابن ماجة (1344) ، وحسـنه الألبـاني في صـحيح الجـامع (5941)..

3 (?) رواه الإمــام أحمــد –الفتح الربــاني – (12//1) ، وصــححه الألبــاني في السلســلة

العمل الثامن: الصدقة

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه – وهو المهر – حتى تكون مثل الجبل»**[1].

العمل التاسع: الأعمال التي يعدل ثوابها الصدقة على المحتاجين:

هناك بعض الأعمال الصالحة التي يمنح أصحابها ثواب المتصدق على المحتاجين والتي أهمها:

1-القرض الحسن:

جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«إن السلف يجري مجرى شطر الصدقة»**[2]، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: لأن أقرض مرتين أحب إليَّ من أن أتصدق به مرة[3].

2-إنظار المعسر

فعن بريدة الأسلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«من أنظر معسرًا فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين، فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثلاه صدقة»**[4].

العمل العاشر: الإنفاق على العيال والأهل وعدم التقتير عليهم

الصحيحة (2829).

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (9/44) ، والبخاري واللفظ له (1410) ، ومسلم (1014).

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (15/83) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1640)..

3 (?) رواه البيهقي في شعبه (3560).

4 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (15/97) ، ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6108).

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك»**[1].

العمل الحادي عشر: التحلي ببعض آداب الجمعة

فعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«من غسل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة؛ عمل سنة؛ أجر صيامها وقيامها»**[2].

العمل الثاني عشر: قيام ليلة القدر

وثواب قيامها يزيد على ثواب من قام ألف شهر، قال الله تعالى: ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾،وتأمل كيف أن الله جل وعلا تكفل بذكر ثوابها في كتابه، بل وذكرها في قصار السور ليحفظها الصغير والكبير ويتربوا عليها.

العمل الثالث عشر: دعاء السوق

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«من قال حين يدخل السوق: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير كله، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتًا في الجنة»**[3].

العمل الرابع عشر: ذكر الله عز وجل

فإن ذكر الله تعالى باختلاف أنواعه يثقل الميزان، وقد جاءت عدة أحاديث عن بعض الأذكار والتسبيحات التي لها ثقل في الميزان، والتي منها:

[1]عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: **«كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»**[4].

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (17/57) ، ومسلم واللفظ له (995) ، والبيهقي (15475)..

2 (?) سبق تخريجه في الحاشية رقم (83).

3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- ، وابن ماجة واللفظ له (2235) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (6231)..

4 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (14/324) ، والبخاري (6406) ، ومسلم (2694).

[2]وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض... الحديث**»[1].

[3]وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه**»[2].

[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : **مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**) [3].

[5]وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه**»[4].

العمل الخامس عشر: الأعمال التي وعد أصحابها في كتاب الله عز وجل بالأجر العظيم أو الكبير

ومن هذه الأعمال ما يلي:

[1]الإيمان بالله وكتبه واليوم الآخر

قال الله تعالى: ﴿**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ**

---

[1] (?) سبق تخريجه في الحاشية رقم (21).

[2] (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (14/240) ، ومسلم واللفظ له (2692) ،.

[3] (?) رواه البخاري (3293) ومسلم (2691) ، واللفظ له

[4] (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (19/195) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2009)..

يُؤْمِنُــونَ بِمَا أُنْــزِلَ إِلَيْــكَ وَمَا أُنْــزِلَ مِنْ قَبْلِــكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّــلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:162].

[2]الصدقة والأمر بالمعروف والإصلاح بين الناس

قال الله تعالى: ﴿**لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَـرَ بِصَـدَقَةٍ أَوْ مَعْـرُوفٍ أَوْ إِصْـلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَـلْ ذَلِـكَ ابْتِغَـاءَ مَرْضَـاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[النساء:114].

[3]أداء الصلاة والزكاة

قــال الله تعــالى: ﴿**لَكِنِ الرَّاســخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُــونَ يُؤْمِنُــونَ بِمَا أُنْــزِلَ إِلَيْــكَ وَمَا أُنْــزِلَ مِنْ قَبْلِــكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّــلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[النساء:162].

[4]الوفاء بعهد الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَـكَ إِنَّمَا يُبَـايِعُونَ اللَّهَ يَـدُ اللَّهِ فَـوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْـهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[الفتح:10].

[5]خشية الله تعالى بالغيب

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِـالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِـرَةٌ وَأَجْـرٌ كَبِيرٌ**﴾[الملك:12].

أخي القارئ إن الله تبارك وتعالى قد يبتلي عبده فيهـيئ له أسـباب المعصـية ليعلم هل يخافه بالغيب، فلا تغـتر بخلوتك وعـدم رؤية النـاس لـك، وليكن خوفك ومراقبتك للرب جل وعلا، فـإن ذلك صـريح الخشـية بـالغيب، فتخيل نفسك أخي الكريم عنـدما تبتعد عن النـاس وعن أهلك وذويـك، وتختلي بمعصـية، فمـاذا أنت فاعل؟ فهل ستقدم عليها؟ أو ستحجم عنها متذكرًا الأجر العظيم الـذي سـتعوض به ممن لا تخفى عليه خافية؟ تلك هي خشية الله تعالى بالغيب.

[6]تقوى الله عز وجل

قال الله تعالى: ﴿**ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا**﴾[الطلاق:5].

وتقوى الله عز وجل هي العمل بما أمر الله، والكف عما حرم الله خوفًا من عقاب الله عز وجل، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل[1].

[7]طاعة الله تعالى والصدق والصبر والتواضع والصوم وحفظ الفرج من الحرام والإكثار من ذكر الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب:35].

ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى معنى القنوت أنه: الطاعة في سكون، ومعنى الخشوع أنه: السكون والطمأنينة والتؤدة والوقار والتواضع[2].

[8]قيام الليل

فعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعًا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات**»[3]. ومن المعلوم بأن الذاكر الله كثيرًا سيكتب له أجر عظيم كما في الآية السابقة.

[9]غض الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[الحجرات: 3].

وقد ذكر القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره نقلاً عن ابن العربي قوله:

---

1 (?) التقوى لصلاح الدين مارديني (صفحة 16)..
2 (?) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (4/520).
3 (?) رواه أبو داود واللفظ له (1451) ، ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (333).

حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ميتًا كحرمته حيًا، وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثال كلامه المسموع من لفظه، فإذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر ألا يرفع صوته عليه، ولا يعرض عنه؛ كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به، وقد نبه الله سبحانه على دوام الحرمة المذكورة على مرور الأزمنة بقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[الأعراف:204]، وكلامه صلى الله عليه وسلم من الوحي، وله من الحكمة مثل ما للقرآن؛ إلا معاني مستثناة، بيانها في كتب الفقه اهـ[1].

[10]الجهاد في سبيل الله عز وجل

ويكون بالنفس والمال وللسان:

أ-الجهاد بالنفس

قال الله تعالى: ﴿**فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[النساء:74].

والموت مرابطًا في سبيل الله عز وجل من الأعمال التي ينمي الله عز وجل ثوابها لصاحبها إلى يوم القيامة، حيث روى سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجرى عليه رزقه، وأمن الفتان**»[2]، والفتان هو فتنة القبر.

وروى فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**كل ميت يختم على عمله، إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر**»، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله: «**المجاهد من جاهد نفسه**»[3].

ب-الجهاد بالمال

قال الله تعالى: ﴿**آَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ**

---

1 (?) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (16/293).
2 (?) سبق تخريجه في الحاشية رقم (84).
3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (14/11) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (1322).

مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الحديد:7]، والمنفق في سـبيل الله تعـالى يتضـاعف أجـره إلى سـبعمائة ضـعف حيث روى خريم بن فاتك رضي الله عنه أن رسـول لله صـلى الله عليه وسـلم قـال: «**من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبعمائة ضعف**»[1].

ج-الجهاد باللسان[2].

فعن كعب بن مالك قال: قلت يا رسول الله إن الله قد أنزل في الشـعر ما قد أنزل، فقال صلى الله عليه وسلم «**إن**

المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم نضح النبل»[3] ،

العمل السادس عشر: الصبر

ولقد وعد الله تبارك وتعالى من احتمل بلايا الدنيا وفواجعها في ذاته عز وجل بالثواب الجزيل الذي لا حد لـه، حيث قـال تعـالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَـادِ الَّذِينَ آَمَنُـوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الـدُّنْيَا حَسَـنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِـعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[الزمر:10].

والصـبر يكـون على طاعة الله عز وجـل، ويكـون عن معصـية الله عز وجـل، ويكون على أقدارِ الله تعالى المؤلمة:

(أ) الصبر على طاعة الله عز وجل

والصبر على طاعة الله عز وجل يثقل مـيزان العبـد، فـالمؤمن صـبور شـكور وذلك لإقباله على الله وإطاعته أوامره ومقاومته لشـهوة نفسه ، ومن ذلك قوله تعــالى: ﴿**وَأْمُـرْ أَهْلَـكَ بِالصَّـلَاةِ وَاصْـطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى**﴾ طه (132).

---

1 (?) رواه الترمذي (1625) ، والبيهقي (18347) ، وصححه الألباني في صحيح الــترغيب والترهيب (1236)..

2 (?) لفهم بعض صور الجهاد باللسان راجع كتابي : كيف ترفع درجتك في الجنـة؟ (صـفحة 70).

3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الربـاني- (19/276) ، وصـححه الألبـاني في صـحيح مـوارد الظمآن (1694).

وهذه عبادة الصوم كلها تجسد معنى الصبر ، يقاوم فيها الإنسان كل شهواته ويحبس نفسه لله ، لذلك كان الصوم مدرسة للصائمين تخرج أفواجا من أقوياء الشكيمة والعزيمة مدربين التدريب النفسي اللائق بحامل الدعوة وكذلك الحج تمرين رباني للصبر على المشقة والتعب الجسمي والصبر على شهوة حفظ المال ، أو شهوة الإنفاق في ملذات النفس ، والأمر نفسه في الزكاة التي تحتاج إلى نفوس قوية صابرة تخرج أموالها بطيب نفس.

(ب) الصبر في ترك الشهوات المحرمة

والصبر في ترك الشهوات المحرمة من الأمور التي تثقل ميزان العبد، كحفظ النفس من الوقوع في الزنا، حيث أخبر جل وعلا بأن من فعل ذلك فله أجر من الله عظيم، فقال تعالى: ﴿**وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾[الأحزاب:35].

(ج) الصبر على أقدار الله عز وجل المؤلمة

والصبر على أقدار الله تعالى المؤلمة تثقل ميزان العبد كثيرًا؛ كصبر المؤمن على موت ولده حيث روى ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله, وسبحان الله, والحمد لله, والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه**»[1].

العمل السابع عشر: الأعمال الصالحة التي يعدل ثوابها الجهاد في سبيل الله

[1]السعي على خدمة الأرملة والمسكين

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الساعي على الأرملة والمسكين, كالمجاهد في سبيل الله, أو القائم الليل الصائم النهار**»[2].

[2]العمل الصالح في عشر ذي الحجة

1 (?) سبق تخريجه في الحاشية رقم (124).
2 (?) سبق تخريجه في الحاشية رقم (82).

روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر**»، فقالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال: «**ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله, ولم يرجع من ذلك بشيء**»[1].

[3]عدم تأخير الصلاة عن وقتها أو أول وقتها

روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «**الصلاة على وقتها**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم بر الوالدين**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم الجهاد في سبيل الله**»[2] ، فتأمل كيف قدم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وبر الوالدين على الجهاد، فانتبه لعظم قدرهما.

[4]انتظار الصلاة بعد الصلاة

روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات**؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، فذلكم الرباط**»[3].

[5]بر الوالدين

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال: «**أوحي والداك**»؟ قال: نعم. قال: «**ففيهما فجاهد**»[4].

وجاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إني خطبت امرأة فأبت أن تنكحني، وخطبها غيري فأحبت أن تنكحه، فغرت عليها فقتلتها، فهل لي من توبة؟ قال: أمك حية؟ قال: لا، قال: تب إلى الله عز وجل وتقرب إليه ما

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (14/23) ، والبخاري (2843) ، ومسلم (1895) ، وأبو داود _2509).

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (2/215) ، والبخاري (527) ، و(5970) ومسلم (85) ، والترمذي (1898).

3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (1/307) ، ومسلم (251) ، والترمذي (51)، والنسائي (143) ، وابن ماجة (427).

4 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (19/36) ، والبخاري (3004) ، ومسلم (2549) ،

استطعت، قال عطاء بن يسـار: فـذهبت فسـألت ابن عبـاس: لم سـألته عن حياة أمه؟ فقال: إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة[1].

[6]العمل على الصدقة

روى رافع بن خديج رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«العامل على الصـدقة بـالحق، كالغـازي في سـبيل الله حـتى يرجع إلى بيته»**[2].

[7]التكسب لإعفاف النفس ولإعالة العيال ولبر الوالدين

مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصـحابه من جلـده ونشـاطه ما أعجبهم فقالوا: يا رسول الله لو كان هـذا في سـبيل اللـه. فقـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: **«إن كان خرج يسعى على ولـده صـغارًا فهو في سبيل الله، وإن كان خـرج يسـعى على أبـوين شـيخين كبـيرين فهو في سـبيل اللـه، وإن كـان خـرج يسـعى على نفسه يعفها فهو في سـبيل اللـه، وإن كـان خـرج يسـعى ريـاء ومفـاخرة فهو في سـبيل الشيطان»**[3].

[8]طلب العلم

فعن انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«من خرج في طلب العلم, كان في سبيل الله حتى يرجع»**[4].

[9]الحج والعمرة

روت أم معقل رضي الله عنها أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال: **«إن الحج والعمـرة من سـبيل اللـه، وإن عمـرة في رمضـان تعـدل حجة»**[5].

---

1 (?) رواه البخاري في الأدب المفرد (4) ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (4)..

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (9/58) ، ، والترمذي (645) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (4117)..

3 (?) رواه الطبراني في الكبير (282) ، والبيهقي (17602) ، ، ووافقه الألباني في صحيح الجامع (1428).

4 (?) رواه الترمذي (2647) ، والطبراني في الأوسـط (380) ، وقـال الألبـاني في صـحيح الترغيب والترهيب : حسن لغيره (88).

5 (?) رواه ابن خزيمة (3075) ، الحاكم (1774) ، وصـححه الألبـاني في صـحيح الجـامع (1599).

وروت الشفاء رضي الله عنها أنها قالت: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أريد الجهاد في سبيل الله، فقال: «**ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه؟ حج البيت**»[1].

[10]التمسك بالسُّنَّة زمن الفتن

روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدًا**»[2].

[11]قول الحق عند سلطان جائر

روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه، فقتله**»[3].

[12]التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال؛ يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون، قال: «**ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم, وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين**»، فاختلفنا بيننا فقال بعضنا: نسبح ثلاثًا وثلاثين ونحمد ثلاثًا وثلاثين ونكبر أربعًا وثلاثين، فرجعت إليه فقال: «**تقول: سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين**»[4].

---

1 (?) رواه الطبراني في الكبير (792) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2611).

2 (?) سبق تخريجه في الحاشية رقم 179).

3 (?) رواه الحاكم (7884) ، والطبراني في الأوسط (4079) ، وحسن الألباني في صحيح الجامع (3675).

4 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (4/58) ، والبخاري واللفظ له (843) ، ومسلم (595) ، والبيهقي (9974).

[13]سؤال الله عز وجل الشهادة في سبيل الله

روى سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»**[1].

المصائب التي يمنح أصحابها أجر الشهيد

وأهم المصائب التي صح الخبر عنها بأنها تمنح أصحابها أجر الشهيد ما يلي:

1-الموت بالطاعون

روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«الفار من الطاعون كالفار من الزحف، ومن صبر فيه كان له أجر شهيد»**[2].

2-الموت دفاعًا عن المال

روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **«من قتل دون ماله فهو شهيد»**[3]، وفي رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد»**[4].

3-الموت دفاعًا عن (النفس والدين والأهل)

روى سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو**

---

1 (?) رواه الإمام مسلم (1909) ، وأبو داود (1520) ، والترمذي (1653) ، والنسائي (3162) ، والحاكم (2412) ، وابن حبان .

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (17/207) ، وابن حميد (1118) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (4277).

3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (14/34) ، والبخاري (2480) ، ومسلم (141) ، والترمذي (1418) ، وأبو داود (4771)

4 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (14/35) ، والترمذي (1430) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6011).

شـــهيد، ومن قتل دون دينه فهو شيـــهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد»[1].

4-الموت من ذات الجنب

روى عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«الميت من ذات الجنب شـهيد»**[2]. وذات الجنب: دمل أو قرحة تعـرض في جوف الإنسان، تنفجر إلى داخل فيموت صاحبها، وقد تنفجر إلى خارج[3].

5-المائد في البحر والموت غرقًا

روت أم حـرام رضي الله عنها أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال: **«المائد في البحر الذي يصـيبه القيء له أجر شـهيد، والغـرق له أجر شهيدين»**[4] ، والمائد هو الـذي يـدور رأسه من ريح البحر واضـطراب السـفينة بـالأمواج[5] ، قـال علي القـارئ رحمه الله تعـالى: يعـني من ركب البحر وأصـابه دوران، فله أجر شهيد إن ركبه لطاعة كـالغزو والحج وتحصـيل العلم أو للتجـارة، إن لم يكن له طريق سواه.اهـ[6].

6-المبطون وصاحب الهدم

روى أبو هريـرة رضي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال: **«الشهداء خمسة: المطعون، والمبطـون، والغـرق، وصـاحب الهـدم، والشهيد في سبيل الله»**[7].

7-المحروق والمرأة الحامل والنفساء

---

1 (?)صـححه الأرنـاؤوط في تخريجـه جـامع الأصـول لابن الأثـير (2/744) ، والألبـاني في صحيح الجامع (6445).

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (14/36) ، وصححه الألبـاني في صـحيح الجـامع (6738).

3 (?) جامع الأصول لابن الأثير (2/742).

4 (?) رواه أبو داود وحسـنه الأرنـاؤوط في تخريجـه جـامع الأصـول لابن الأثـير (2/742) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6642).

5 (?) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري (7/401).

6 (?) المرجع السابق.

7 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (14/39) ، والبخاري (2829) ، ومسلم (1914) ، والترمذي (1063).

روى جابر بن عتيك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المقتول في سبيل الله شهيد، والمطعون شهيد، والغريق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيد»**[1]. والمبطون هو الذي يشكو بطنه، والمرأة تموت بجمع أي تموت وولدها في بطنها وقيل هي المرأة البكر، وقد جاء حديث آخر بأن المرأة إذا ماتت بعد الولادة وأثناء النفاس فهي شهيدة بإذن الله تعالى.

8-الموت بمرض السِّل

روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«السل شهادة»**[2] ، والسل مرض يصيب الرئة.

العمل الثامن عشر: العمل بأحب الأعمال إلى الله تعالى وأفضلها

وأهم هذه الأعمال ما يلي:

[1]الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد والحج المبرور

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: **«إيمان بالله ورسوله»**، قيل: ثم ماذا؟ قال: **«جهاد في سبيل الله»**، قيل ثم ماذا؟ قال: **«حج مبرور»**[3].

[2]المحافظة على الفرائض

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إن الله قال: من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي**

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (14/38) ، والبيهقي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3739).

2 (?) رواه ابن حبان ، والديلمي ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (4823) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3691).

3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (14/6) ، والبخاري واللفظ له (1519) ، ومسلم (83).

بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته»[1].

[3]أداء الصلاة المفروضة أول وقتها وبر الوالدين

فعن عبد الله رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «**الصلاة على وقتها**»، قال: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**»، قال: ثم أي قال: «**الجهاد في سبيل الله**»، قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني[2].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أصبت ذنبًا عظيمًا، فهل لي توبة؟ قال: «**هل لك من أم**»؟ قال: لا، قال: «**هل لك من خالة**»؟ قال: نعم، قال: «**فبرها**»[3].

[4]صلة الرحم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

روى رجل من خثعم رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه فقلت: أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ قال: «**نعم**»، قال: قلت: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**الإيمان بالله**»، قال: قلت: يا رسول الله ثم مه؟ قال: ثم «**صلة الرحم**»، قال: قلت: يا رسول الله ثم مه؟ قال: «**ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**»، قال: قلت: يا رسول الله أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: «**الإشراك بالله**» قال: قلت: يا رسول الله ثم مه؟ قال: «**ثم قطيعة الرحم**»، قال: قلت: يا رسول الله ثم مه؟ قال: «**ثم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف**»[4].

[5]الإكثار من صلاة النافلة وطول القيام

فعن معدان بن أبي طلحة اليعمري رحمه الله تعالى قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (19/154) ، والبخاري واللفظ له (6502) ، وابن حبان (347) ، والبيهقي (6188)..

2 (?) سبق تخريجه في الحاشية رقم (192).

3 (?) رواه الترمذي واللفظ له (3975) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2504).

4 (?) رواه أبو يعلى (6839) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2522).

الجنة، أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله، فسكت، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «**عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة**»[1].

[6]الإكثار من الصيام

فعن أبي أمامة رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: «**عليك بالصوم فإنه لا عدل له**»[2]. والصيام من الأعمال التي اختص الله عز وجل بمجازاة صاحبها من سائر الأعمال الصالحة حيث روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كل عمل ابن آدم يضاعف له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله سبحانه: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**»[3].

[7]إدخال السرور على الناس وتفريج كربهم

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل؛ سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دَيْنًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في المسجد شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه؛ ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له؛ أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل**»[4].

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني (2/219) ، ومسلم واللفظ له (488) ، وابن حبان (1735) ، والبيهقي (4343).

2 (?) سبق تخريجه في الحاشية رقم (178).

3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (9/207) ، والبخاري (5927) ، ومسلم (1151) ، وابن ماجة واللفظ له (3823) ،

4 (?) رواه الطبراني في الكبير (3187) ، وابن أبي الدنيا ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (176).

[8]عدم إيذاء الناس

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أي أعمال أفضل؟ قال: «**الصلاة على ميقاتها**»، قلت: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: «**أن يسلم الناس من لسانك**»[1].

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي الإسلام أفضل؟ قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**»[2].

[9]تصفية القلب من الظلم والحقد والحسد

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الناس أفضل؟ قال: «**كل مخموم القلب، صدوق اللسان**»، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «**هو التقي النقي، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد**»[3].

[10] وصل من قطعك وإعطاء من حرمك وعدم الانتقام

فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: ثم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال، فقال: «**يا عقبة صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعرض عمن ظلمك**»[4].

[11]ترطيب اللسان بذكر الله تعالى وحمده

فعن مالك بن يخامر رحمه الله تعالى أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لهم: إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلت: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله**»[5].

---

1 (?) رواه الطبراني في الكبير (9802) ، وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (2852).

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (1/87) ، والبخاري (11) ، ومسلم واللفظ له (42) ، والترمذي (2504).

3 (?) رواه ابن ماجة واللفظ له (4216) ، والبيهقي ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2889).

4 (?) رواه الإمام أحمد واللفظ له الفتح الرباني- (19/82) وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: صحيح لغيره (2536).

5 (?) رواه ابن حبان (818) ، والطبراني في الكبير (181) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1492).

[12]البكاء من خشية الله عز وجل

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: «**ليس شــيء أحب إلى الله من قطــرتين وأثــرين: قطــرة من دمــوع في خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران فـأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله**»[1].

ذكر الملا علي القـارئ رحمه الله تعـالى أن المقصـود بـالأثر في سـبيل الله كخطــوة أو غبــار أو جراحة في سـبيل الله أو ســواد حـبر في طلب العلم، وأن المقصود بالأثر في فريضة من فرائض الله كإشقاق اليد والرجل من أثر الوضوء في البرد وبقاء بلل الوضوء، واحتراق الجبهة من حر الرمضاء التي يسجد عليهـا، وخلوف فمه في الصوم واغبرار قدمه في الحج[2].

[13]قول دعاء الاستفتاح في الصلاة

أدعيــة اسـتفتاح الصـلاة عديـدة ومتنوعـة تصـل إلى اثـني عشـر دعـاء، ومن أشهرها ما روته عائشة رضي الله عنها أنهـا قـالت: كـان رسـول اللـه صـلى الله عليه وسـلم إذا اسـتفتح الصـلاة قـال: «**سبحانك اللهم وبحمـدك، وتبـارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك**»[3]. ويعتبر هذا الـدعاء من أحب الكلام إلى الله تعالى، لما رواه عبد الله بن مسعود عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم أنــه قـال: «**إن أحب الكلام إلى الله أن يقـول العبـد: سـبحانك اللهم وبحمـدك، وتبـارك اسـمك، وتعـالى جـدك، ولا إله غـيرك، وإن أبغض الكلام إلى الله أن يقـول الرجل للرجــل: اتق اللــه، فيقــول: عليك نفسك**»[4].

[14]الاستمرار على القليل الدائم خير من الكثير المنقطع

إن المداومة على عمل من فضـائل الأعمـال ولـو كـان قليلاً والاسـتمرار فيـه طوال الحيـاة من الإكثـار منـه ثم الـتراخي أو الانقطـاع عنـه، كمثـل الاسـتقطاع

---

1 (?) رواه الترمذي (1669) ، والطبراني في الكبير (7918) ، وحسنه الألباني في صـحيح الترغيب والترهيب (1326).

2 (?) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري (7/400).

3 (?) رواه الإمام أحمد – الفتح الرباني – (3/177) ، وأبو داود واللفظ له (776) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (4667).

4 (?) رواه النسـائي في السـنن الكـبرى واللفـظ لـه (10685) ، وصـححه الألبـاني في السلسلة الصحيحة (2939).

الشهري لجهة خيرية أو قراءة حزب من القرآن يوميًا ونحو ذلك، فقد روى القاسم بن محمد رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل**»، قال: وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته[1].

العمل التاسع عشر: الأعمال ذات الأجور المضاعفة

إن من فضل الله تعالى على هذه الأمة؛ أن دلها على أعمال كثيرة ثوابها مضاعف أضعافًا عديدة على أعمال أخرى نظيرة لها، كمثل القيام بالأعمال التي ثوابها يعدل الحج، وقيام ليلة القدر، والترديد وراء المؤذن، وقضاء حوائج الناس، والاستغفار المضاعف، والأعمال الجاري ثوابها إلى ما بعد الممات، وغير ذلك من أعمال تعمل في الزمن القصير مما تعمله بغيرها في الزمن الطويل[2].

ولا شك أن الذي سيوجه جهده إلى تحصيل مثل هذه الأعمال فإنه سيثقل ميزانه كثيرًا ويسعد حظه، مقارنة بغيره من الناس الذين لن يأبهوا لذلك.

العمل العشرون: الأعمال المكفرة للذنوب

فإن مثل هذه الأعمال لا شك أنها تثقل الميزان بطريق غير مباشر، فإذا وضعت الحسنات في كفة الميزان ووضعت السيئات في الكفة الأخرى ثم تلاشت السيئات بفضل بعض مكفرات الذنوب؛ رجحت كفة الحسنات ولو كانت قليلة، لذلك ينبغي الاعتناء بمثل هذه الأعمال المكفرة للذنوب لتثقيل موازيننا، وهذا أمر غفل عنه كثير من الناس، ولم يعطوه كثير اهتمام.

هذه الأعمال كثيرة معلومة، ومبثوثة في كتب الحديث كأدعية الطعام واللباس وبعض الأذكار والتسبيحات المعينة والوضوء والصلاة والصيام والحج والمصافحة والصبر على المصائب والعفو والصفح عن الظالم والاستغفار والتوبة من الكبائر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كثير.

العمل الواحد والعشرون: الدعوة إلى الله تعالى

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (19/13) ، والبخاري (6465) ، ومسلم واللفظ له (783) ،.

2 (?) أفردت هذا الموضوع في مصنف مستقل بعنوان : (كيف تطيل عمرك الإنتاجي؟) فلو رجعت إليه ستعرف المقصود.

إن الدال على الخير كفاعله، هكذا أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث روى أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله، فلم يجد عنده ما يتحمله، فدله على آخر فحمله، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: «**إن الدال على الخير كفاعله**»[3].

العمل الثاني والعشرون: أن تحمل هَمَّ تثقيل ميزانك

الذي يحمل هم تثقيل ميزانه لا أظنه سيفكر في تضييع دقائق يومه فضلا عن ساعاته في غير طاعة، لأنه مهموم ومشغول في تثقيل ميزانه، ستجده أبعد الناس عن اللغو، وأبعدهم عن المعصية، ولو وقعت منه زلة بادر للاستغفار منها، خوفًا أن تلحق الضرر بحسناته.

جرب أن تحمل هذا الهَمَّ ليوم واحد فقط، وسترى كيف تمضي يومك، ولا أبالغ إذا قلت أنك ستكون إنسانًا آخر.

المفاضلة بين الأعمال

وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى تباين العلماء في تعريف الميزان الصحيح لأفضلية العبادة على أربعة أحوال، ومال إلى ترجيح أحدها وهو القول الرابع منها فقال:

الصنف الرابع قالوا: إن أفضل العبادة العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته، فأفضل العبادات في وقت الجهاد؛ الجهاد، وإن آل إلى ترك الأوراد من صلاة الليل وصيام النهار, بل ومن ترك إتمام صلاة الفرض كما في حالة الأمن. والأفضل في وقت حضور الضيف مثلاً القيام بحقه والاشتغال به عن الورد المستحب، وكذلك في أداء حق الزوجة والأهل.

والأفضل في أوقات السحر الاشتغال بالصلاة والقرآن والدعاء والذكر والاستغفار.

والأفضل في وقت استرشاد الطالب وتعليم الجاهل الإقبال على تعليمه والاشتغال به.

---

3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (19/66) ، والترمذي (2670) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (116).

والأفضل في أوقات الأذان ترك ما هو فيه من ورده والاشتغال بإجابة المؤذن.

والأفضل في أوقات الصلوات الخمس الجد والنصح في إيقاعها على أكمل الوجوه، والمبادرة إليها في أول الوقت، والخروج إلى الجامع، وإن بَعُدَ كان أفضل.

والأفضل في أوقات ضرورة المحتاج إلى المساعدة بالجاه أو البدن أو المال الاشتغال بمساعدته وإغاثة لهفته وإيثار ذلك على أورادك وخلوتك.

والأفضل في وقت قراءة القرآن جمعية القلب والهمة على تدبره وتفهمه حتى كأن الله تعالى يخاطبك به، فتجمع قلبك على فهمه وتدبره، والعزم على تنفيذ أوامره أعظم من جمعية قلب من جاءه كتاب من السلطان على ذلك.

والأفضل في وقت الوقوف بعرفة الاجتهاد في التضرع والدعاء والذكر دون الصوم المضعف عن ذلك.

والأفضل في أيام عشر ذي الحجة الإكثار من التعبد لا سيما التكبير والتهليل والتحميد فهو أفضل من الجهاد غير المتعين.

والأفضل في العشر الأخير من رمضان لزوم المسجد فيه والخلوة والاعتكاف دون التصدي لمخالطة الناس والاشتغال بهم, حتى إنه أفضل من الإقبال على تعليمهم العلم وإقرائهم القرآن عند كثير من العلماء.

والأفضل في وقت مرض أخيك المسلم أو موته عيادته وحضور جنازته وتشييعه وتقديم ذلك على خلوتك وجمعيتك.

والأفضل في وقت نزول النوازل وأذاة الناس لك أداء واجب الصبر مع خلطتك بهم دون الهرب منهم، فإن المؤمن الذي يخالط الناس ليصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يؤذونه، والأفضل خلطتهم في الخير فهي خير من اعتزالهم فيه، واعتزالهم في الشر فهو أفضل من خلطتهم فيه، فإن علم أنه إذا خالطهم أزاله أو قلله فخلطتهم حينئذ أفضل من اعتزالهم، فالأفضل في كل وقت وحال إيثار مرضاة الله في ذلك الوقت والحال، والاشتغال بواجب ذلك الوقت ووظيفته ومقتضاه اهـ[1].

---

1 (?) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم الجوزية (1/88).

**المبحث الثالث : الأعمال المخففة للميزان

ينبغي للمسلم الحريص على تثقيل ميزانه الإقلاع عن الذنوب والاستغفار منها قبل حلول الأجل، فإن السعيد الذي يموت وتموت ذنوبه معه، ويا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده.

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: إنكم لن تلقوا الله بشيء خير لكم من قلة الذنوب، فمن سره أن يسبق الدائب المجتهد؛ فليكف نفسه عن كثرة الذنوب.اهـ[1].

أولاً: صغائر الذنوب

وهي من اللمم التي وعد الله تبارك وتعالى بمغفرتها إذا اجتنب كبائر الذنوب ولم تحتقر الصغائر، فقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**﴾[النجم:32]، وقال تعالى: ﴿**إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيمًا**﴾[النساء:31].

وروى سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إياكم ومحقرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود، حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه**»[2].

ثانيًا: كبائر الذنوب

ينبغي للمسلم الاحتراز من كبائر الذنوب قبل صغارها؛ لأنه سيكون لها ثقل في كفة السيئات، وهي كثيرة جدًا، وقد عرفها العلماء بأنها كل ذنب توعد صاحبه باللعن أو السخط أو الويل أو النار أو الغضب أو تعلق به حد.

ثالثًا: محبطات الأعمال

وهناك بعض كبائر الذنوب جاء الوعيد فيها شديدًا منذرًا بحبوط عمل من

---

1 (?) صفة الصفوة لابن الجوزي (1/350).

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني (19/253) وصححه السيوطي في الجامع الصغير (2916) ، والألباني في صحيح الجامع (2686).

اقترفها تعرف بمحبطات الأعمال، والعلماء رحمهم الله تعالى متفقون على أنه لا يحبط كل الأعمال إلا الشرك والردة، ولذلك تأول العلماء الأحاديث الواردة بحبوط عمل صاحبها بتأويلات عديدة، أرشدها قولاً؛ هو أنها خرجت مخرج الزجر، وأن صاحبها تحت المشيئة.

وأهم محبطات الذنوب ما يلي:

(1) الشرك والردة

الشرك أعظم ذنب عصى ابن آدم ربه به، فهو أبغض ذنب عند الله عز وجل، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله عز وجل البتة يوم القيامة لمن مات عليه ولم يتب منه، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ**

بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾[النساء:48]. ولقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا**﴾ [النساء:116]. ولقد توعد الله عز وجل كل مخلوق مهما ارتفعت منزلته بحبوط عمله إذا وقع منه شرك حتى لو كان نبيًا، وحاشا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يفعلوا ذلك، فقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[الزمر:65].

ومن أنواع الكفر والردة:

(أ) السخرية بالدين وأهله

قال الله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ**﴾التوبة:65-66].

(ب) كراهية شيء من الدين

قال الله عز وجل: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْـزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَـطَ أَعْمَـالَهُمْ**﴾[محمد:9].

فليتنبه من قد لا يعجبـه شـيء من شـرع اللـه، أو سـنة رسـول اللـه ﷺ وأن لا يوافق هواه فيكرهه.

(ج) اتباع ما يسخط الله تعالى من المعاصي وكراهية العمـل بمـا يرضيه عز وجل من الطاعات.

قال الله تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُـوا مَا أَسْـخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُـوا رِضْـوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾[محمد:28].

(2) الرياء (الشرك الأصغر)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللـه صـلى الله عليه وسـلم: «**قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري؛ تركته وشركه**»[1].

(3) رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قـــال: لما نـــزلت هـــذه الآية ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ**...إلى آخر الآية﴾؛ جلس ثـابت بن قيس في بيته وقـال: أنا من أهل النـار، واحتبس عن النـبي صـلى الله عليه وسلم ، فسأل

النبي سعد بن معاذ فقال: «**يا أبا عمرو ما شأن ثـابت اشـتكى**»؟ قـال سعد: إنه لجاري وما علمت له بشكوى، قال: فأتاه سـعد فـذكر له قـول رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ثـابت: أنـزلت هـذه الآيـة، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنا من أهل النـار، فـذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: «**بل هو من أهل الجنة**»، قال: فكنا نراه يمشـي بين أظهرنـا رجـل من أهـل

---

1 (?) رواه الإمام أجمد –الفتح الرباني- (19/221) ومسلم واللفظ له (2985) ، والترمذي (3154) ، وابن ماجة (4202) .

الجنة[1].

(4) التقدم على قول الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[الحجرات:1].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وأكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات، وقد قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾الحجرات:2] فحذر سبحانه المؤمنين من حبوط أعمالهم بالجهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجهر بعضهم لبعض، وليس هذا بردة، بل معصية يحبط بها العمل، وصاحبها لا يشعر بها، فما الظن بمن قدم على قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه وطريقه قول غيره وهديه وطريقه؟ أليس قد حبط عمله وهو لا يشعر؟ ا هـ[2].

(5) التألي على الله عز وجل

عن جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث «**أن رجلا قال: والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى عليَّ – أي يحلف- أن لا أغفر لفلان؟ فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك**»[3] ، فسبحان الله؛ كلمة أحبطت عمله ونفعت صاحبه.

(6) ترك صلاة العصر

لقد أمر الله عز وجل بالمحافظة على الصلوات الخمس عمومًا وأكد على صلاة العصر خصوصًا لأهميتها فقال عز وجل: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾[البقرة:238].

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (18/280) والبخاري (3613) ، ومسلم واللفظ له (119) ،

2 1 الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم الجوزية)صفحة 17

3 (?) رواه الإمام مسلم واللفظ له (2621) ، وابن حبان (5711) ، والطبراني في الكبير (1679) ، وأبو يعلى (1529).

وعن أبي المليح رحمه الله تعالى قال: كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال: بكروا بصلاة العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**»[1].

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : " صلاة العصر أمرها عظيم ، وهي الصلاة الوسطى ، وهي أفضل الصلوات الخمس ، قال الله جل وعلا : (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى) ، فخصها بالذكر زيادة ، فالواجب على كل مسلم وكل مسلمة أن يعتني بها أكثر ، وأن يحافظ عليها ، ويجب عليه أن يحافظ على جميع الصلوات الخمس بطهارتها والطمأنينة فيها وغير ذلك ،

وأن يعتني بها في الجماعة الرجل ، وخصها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم : (من ترك صلاة العصر حبط عمله) ... وهذا يدل على عظمة شأنها ، والصواب أن من ترك بقية الصلوات يحبط عمله أيضاً ؛ لأنه قد كفر ، على الصحيح ، لكن تخصيص النبي بذكر صلاة العصر يدل على مزية عظيمة ، وإلا فالحكم واحد ، من ترك الظهر أو المغرب أو العشاء أو الفجر تعمُّداً بطل عمله ؛ لأنه يكفر بذلك ، لا بد أن يحافظ على الصلوات الخمس كلها ، فمن ترك واحدة ، فكأنما ترك الجميع ، فلا بد من المحافظة على الصلوات الخمس جميعاً في أوقاتها من الرجل والمرأة ، ولكن صلاة العصر لها مزية عظمى في شدة العقوبة وشدة الإثم ، وفي عظم الأجر لمن حافظ عليها واستقام عليها مع بقية الصلوات " انتهى من "فتاوى نور على الدرب" .

(7) انتهاك محارم الله -عز وجل- في السر

روى الصحابي الجليل ثوبان رضي الله عنه حديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقض مضاجع الصالحين، وجعلهم يخشون النفاق في قلوبهم، ويخافون كساد أعمالهم، فذكر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات كجبال تهامة بيضاء، فيجعلها هباءً منثورًا**»، فقال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: (**أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها**) [2].

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (2/259) ، والبخاري واللفظ له (553) ، وابن حبان (1470) ، وابن خزيمة (336).

2 (?) رواه ابن ماجة (4245) ، والطبراني في الأوسط (4632) ، والبيهقي ، وصححه

(8) اقتناء كلب غير كلب صيد أو حرث أو ماشية

روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من اتخذ كلبا إلا كلب زرع أو غنم أو صيد، ينقص من أجره كل يوم قيراط**»[1]. ومن ذا الذي يستطيع أن يجمع كل يوم قيراط حسنات، وكيف بمن سيخسر كل يوم مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله؟!

(9) سؤال العرافين

عن صفية رضي الله عنها عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[2].

(10) تصديق الكهان والسحرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد**»[3].

(11) شرب الخمر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم «**من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب؛ تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب؛ تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب؛ تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة**

الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2346).

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (16/24) ، والبخاري (2322) ، ومسلم واللفظ له (1575) ، والبيهقي (10812).

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (16/133) ، ومسلم واللفظ له (2230) ، والطبراني في الأوسط (1402).

3 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (16/133) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (5939).

أربعين صباحًا، فإن تاب؛ لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال»، قيل: يا أبا عبد الرحمن وما نهر الخبال؟ قال: نهر من صديد أهل النار[1].

(12) انتهاك حقوق الناس وظلمهم

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أتدرون من المفلس**»؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «**إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار**»[2].

(13) سوء الأخلاق

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دَيْنًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في المسجد شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه؛ ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل**»[3].

(14) التعامل بالربا

روى أبو إسحاق عن جدته العالية قالت: دخلت على عائشة في نسوة فقالت: ما حاجتكن؟ فكان أول من سألها أم محبة، فقالت: يا أم المؤمنين هل تعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم، قالت:فإني بعته جارية لي بثمانمائة درهم إلى

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (24/150) ، والترمذي واللفظ له (1862)ـ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6312).

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (24/150) ، ومسلم واللفظ له (2581)ـ ، والترمذي (2418) ، والبيهقي (11284.

3 (?) سبق تخريجه في الحاشية رقم (258).

العطاء، وإنه أراد أن يبيعها بستمائة درهم نقدًا، فأقبلت عليها وهي غضبى، فقالت: أبلغي زيدًا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب، وأفحمت صاحبتنا فلم تتكلم طويلاً، ثم إنه سهل عنها، فقالت: يا أم المؤمنين أرأيت إن لم آخذ إلا رأس مالي؟ فقالت: (من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) [1].

وهناك بعض الذنوب الخفية التي تعد من الربا لا يعلمهن كثير من الناس والتي أهمها:

(أ) قبول هدية على شفاعة

فعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من شفع لأخيه بشفاعة؛ فأهدى له هدية عليها فقبلها؛ فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا**»[2].

جاء رجل نصراني إلى الأوزاعي رحمه الله تعالى بجرة عسل كهدية ليشفع له لدى الوالي في تخفيف الجزية عنه، فقال الرجل: يا أبا عمرو، تكتب لي إلى والي بعلبك، فقال: إن شئت رددت الجرة وكتبت لك، وإلا قبلت الجرة ولم أكتب لك، فرد الجرة وكتب له، فوضع عنه ثلاثين دينارًا[3].

(ب) الاستطالة في عرض المسلم

فعن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن من أربى الربا؛ الاستطالة في عرض المسلم بغير حق**»[4]، أي إطالة اللسان في عرض المسلم باحتقاره أو الوقيعة فيه بسب أو قذف أو نحوه.

(15) خيانة المجاهد في أهله

عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم، وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم؛ إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء، فما ظنكم**» وفي رواية: فقال: «**فخذ من حسناته ما شئت**»، فالتفت إلينا

---

1 (?) حاشية ابن القيم واللفظ له (9/246) ، و فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (29/430).

2 (?) رواه الإمام أحمد –المسند- (21748) ، وأبو داود (3541) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (3465).

3 (?) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (6/143).

4 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (19/217) وأبو داود (4876) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2203).

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «**فما ظنكم**»؟[1]

(16) الانتحار

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا خيبر فقال رسول الله صــلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الإسلام: «**هذا من أهل النار**»، فلما حضــر القتال، قاتل الرجل أشـد القتـال، حـتى كـثرت بـه الجراحـة، فكـاد بعض النـاس يرتاب، فوجد الرجل ألم الجراحة، فأهوى بيده إلى كنانته، فاستخرج منها أســهمًا فنحر بها نفسه، فاشتد رجال من المسلمين فقـالوا: يـا رسـول اللـه صـدق اللـه حديثك، انتحر فلان فقتـل نفســه، فقـال: «**قم يا فلان فـأذن أنـه لا يـدخل الجنة إلا مؤمن، إن الله يؤمن الدين بالرجل الفاجر**»[2].

(17) عصيان الزوجة زوجها دون وجه شرعي، ومن أمَّ قومًا هم له كارهون

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسـول اللـه صـلى الله عليه وسـلم: «**ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة بـــاتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون**»[3]. فإن صلاة هؤلاء لا تقبل، ومع هـذا فلا يـؤمرون بالإعـادة كمـا قـال النـووي رحمـه اللـه تعـالى[4]، بمعني أنهم خسروا ثوابها.

(18) المن بالصدقة وبالعمل الصالح

فالذي يمن بصدقته وإحسانه يبطل ثوابه، قال تعــالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِـالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِـقُ مَالَـهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَمَثَلُـهُ كَمَثَـلِ صَـفْوَانٍ عَلَيْـهِ تُـرَابٌ فَأَصَـابَهُ**

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (14/25) ومسلم واللفظ له (1897) ، والنسائي (3189) ، وأبو داود (2496) .

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (16/12) ، والبخاري واللفظ له (4204) ، ومسـلم (111) ،

3 (?) رواه الترمذي (360) ، والبيهقي (5125) ، والطبراني في الكبـير (8098) ، وحسـنه الألباني في صحيح الجامع (3057).

4 (?) موانع إنفاذ الوعيد –دراسة لأسباب سقوط العـذاب في الآخـرة – رسـالة ماجسـتير ، د.عيسى السعدي ، (صفحة 63).

وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة:264] فكل من يمن بعمله وإحسانه إلى الناس فإنه يخشى أن يبطل ثوابه.

(19) المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم**»، قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «**المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**»[1].

(20) من أحدث في المدينة حدثًا أو آوى محدثًا ومن انتسب إلى غير أبيه

عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئًا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة قال: وصحيفة معلقة في قراب سيفه، فقد كذب، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات، وفيها: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً**»[2].

فلينتبه كل من ينتسب إلى ما ليس هو له، فإنه يُخشى عليه من هذا الوعيد الشديد.

---

1 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (19/286) ومسلم واللفظ له (106) ، والترمذي (1211).

2 (?) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (23/250) والبخاري (6755) ، ومسلم واللفظ له (1370).

الخاتمة

إن المتاجرة مع الله عز وجل تجعل المرء غنيًا حقيقيًا، وغنى الآخرة يكـون بـالحرص على جمـع الحسـنات ومحـو السـيئات. فـإذا كنت ممن يـرغب في الـثراء السـريع في الآخرة, فعليك بالأعمال التي لهـا ثقـل في المـيزان، وهـذا

الكتاب المختصر يرشدك لأهم الأعمال التي تثقل ميزانك بإذن الله تعالى. لأن غاية المؤمن هي طاعة الرحمن ودخول أعلى الجنان، ونحن حول ذلك ندندن بشتى الأعمال الصالحة التي أكد عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنستمر في طرق باب الله عز وجل بكافة الأعمال التي يحبها تبارك وتعالى وحث عليها نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ لعله أن يقبلنا ويحقق لنا هذه الأمنية. فحري بالمسلم أن لا يمل من التعلم والعمل بما يعلم، فكم من الناس من يجهل الفضائل التي بين يديك في هذا الكتاب ولا يهتدي إليها، ولا يحرص على البحث والسؤال عنها؛ لذلك فإن أكبر منة يمنها الله علينا أن علمنا الحق وهدانا إليه، فبقي أن نسأله تعالى برحمته أن يحبب إلينا هذا الحق ويزينه في قلوبنا، كي نعمله ونداوم عليه، لعله ينفعنا في يوم سيعض الظالم فيه على يديه قائلا: يا ليتني قدمت لحياتي، فالأمر جد لا هزل فيه، فإما خلود في الجنان أو خلود في النيران، نسأل الله تعالى العافية والسلامة.

نسأل الله تعالى أن يغفر لنا ذنوبنا، ويخسئ شيطاننا، ويفك رهاننا، ويثقل ميزاننا، ويجعلنا في الندي الأعلى، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على خير البرية وهادي البشرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

ملاحظة لا بد منها:

حرصا منا على مزيد من التدقيق والتوضيح، عملنا على إجراء بعض التعديلات الطفيفة عند اختصارنا لهذا الكتاب القيم (توضيحات – تعويض أحاديث بأخرى أصح..).وهذا لاينقص من قدره شيئا،إذ هو بالتأكيد من أنفس ما ألف في هذا الباب. جزى الله المؤلف الجزاء الأوفى.وتقبل منا ومنكم.ولا تنسونا من صالح الدعاء.

القائمون على اختصار الكتاب